المُخَالَفَاتُ الشَّرْعِيَّةُ فِي الأَمْثَالِ وَالتعَابِيرِ الاِصْطِلَاحِيَّةِ
نَمَاذِجُ مُخْتَارَةٌ مِنْ وِلَايَةِ وَادِي سُوفْ بِالجَزَائِر

خالد ضو / ولاية الوادي (الجزائر)
باحث دكتوراه بجامعة الجزائر (1) بن يوسف بن خدّة (الجزائر)
eettaalleebb@gmail.com

تاريخ التقديم: 2021/08/09 تاريخ القبول: 2021/10/24 تاريخ النشر: 2021/11/17

مقدمة

الحمد لله ربّ العالمين، حتى يبلغَ الحمد منتهاه، والصّلاة والسّلام على النبيّ الأمين، محمّدٍ بن عبدالله، عليه أفضل الصّلاة وأزكى التّسليم، وعلى آله وصحبه ومن والاه، وبعد: فإنّ لكل مجتمع حقولا دلالية معينة للمصطلحات والتعابير، وتستعمل المجتمعات في تركيب تعابيرها وأمثالها ما تعرفه من مبان وما تعتقده من معان، وغالبا ما تتقيد بمعتقداتها وأعرافها، بل وتوظفها في تلك التعابير التي تصطلح عليها، لكن لا يخلو الأمر من مخالفات وتجاوزات في بعض الأمثال.

يُعرَف المجتمع السوفيّ بكثرة الشعراء والبلغاء مما جعله مجتمعا خصبا للأمثال والتعابير الاصطلاحية، وتختلف الأمثال فيه في طريقة بنائها وأغراضها البلاغية وفق المجال الذي تُساق فيه، والمجتمع السوفي ليس بدعًا من المجتمعات ليخلو من الأخطاء الشرعية في تعابيره، إذْ توجد فيه جملة من الأمثال والتعابير التي تحمل مفاهيم خاطئة أو مخالفة صراحة للتعاليم الشرعية التي يدين بها المجتمع نفسه، وقد جاء هذا البحث ليدرسَ بعض النماذج دراسة تحليلية مُبينا مكامن أخطائها مع التعليل بالنصوص الشرعية.

أسباب اختيار الموضوع:

أُختير هذا الموضوع للدراسة لعدة أسباب؛ موضوعية وذاتية؛ يُمكن إيجازها في الآتي:

الأسباب الموضوعية: تفعيل مبدأ التناصح والتذكير، وذلك سعيًا لتصحيح بعض الأعراف القولية الخاطئة والمخالفة للشرع، وخاصة تلك التي تشتهر لتصبح مثلا أو اصطلاحا متعارفًا عليه.

الأسباب الذاتية: إسقاط بعض الأمثال والتعابير الاصطلاحية التي اشتهرت في مدينتي على ميزان الشرع؛ لما يظهر فيها من مخالفة؛ وذلك بُغيَة تصويبها إن أمكن أو التحذير من استعمالها.

أهمية الموضوع:

تتجلى أهمية هذا الموضوع في عدة نقاط يُذكَرُ منها:

دراسته التطبيقية للهجة من اللهجات الجزائرية.

تناوله لموضوع مهم يحتاجه الجميع وخاصة العامّة.

اشتماله على بيان بعض مواضع الأخطاء الشرعية في الكلام المتعارف عليه.

تعليله للأخطاء الشرعية المدروسة، وبيان كيفية اجتنابها.

إشكالية البحث:

ينطلق هذا البحث من الإشكال الآتي: **ما مدى سلامة الأمثال والتعابير الاصطلاحية في اللّهجة السوفية من المخالفات الشرعية؟**

ويندرجُ ضمن هذه الإشكالية الأسئلة الفرعية الآتية:

ما المقصود بالأمثال والتعابير الاصطلاحية؟

ما حكم التلفظ بما لا يجوز؟

ما نوع المخالفات الواقعة في بعض الأمثال والتعابير الاصطلاحية في منطقة سوف؟

أهداف البحث:

يهدفُ هذا البحث إلى الآتي:

بيان معنى التعابير الاصطلاحية وإسقاطها من اللغة إلى اللهجة.

التعريف باللهجة السوفية وبيان بعض أمثالها وتعابيرها.

تأصيل بعض الأمثال التي فيها خطأ شرعي في تركيبها أو معناها.

بيان مواضع الخطأ الوارد في الأمثال المدروسة، وتعليل ذلك بالأدلة الشرعية.

تذكير الناس وتوصيتهم بالابتعاد عن مثل هذه الأمثال قولا أو قياسا أو تركيبا.

الدراسات السابقة:

كان هذا الموضوع مُلفتا؛ فكتب فيه عدة باحثين؛ نظرا لما يُثار في المجتمع من أعراف وعادات قولية، تحتاج إلى صقل وتصويب وفق ضوابط الدين والثقافات الموروثة، والدراسات في موضوع الأمثال والأعراف الكلامية كثيرة، وفي الآتي بيان للبعض منها؛ والتي لها اتّصال مباشر بالموضوع المدروس:

1/ المخالفات الشرعية في الأمثال الشعبية؛ لرياض خلف شديفات، طبُع على دار الإعلام سنة 2010م، وقد درس الكتاب بعض الأمثال دراسة نقدية بيَّن فيها مواضع المخالفة الشرعية.

2/ الأمثال الشعبية ضوابط وأصول –منطقة الجلفة نموذجا– وهو كتاب لعلي بن عبد العزيز عدلاوي، وراجعه بشير هزرشي، طُبع طبعته الأولى على دار الأوراسية بالجلفة (الجزائر) سنة 2010م، وقد تناول فيه الكاتب تعريف بمنطقة الجلفة تأصيل أمثالها، ثم بين الأبعاد الشرعية للأمثال الشعبية.

3/ أمثال في الميزان (مجموعة من الأمثال الشعبية في ميزان الشرع) لأحمد ذياب عطايا، طُبع طبعته الثانية سنة 1434هـ./ 2012م (وهي التي تحصلت عليها)، وقد درس فيه الكاتب مجموعة من الأمثال الشعبية في المشرق العربي دراسة نقدية من الجانب الشرعي مُدلّلا ومعلّلا.

4/ المضامين العقدية للأمثال الشعبية في منطقة وادي سوف –دراسة تحليلية– وهي مذكرة ماستر للطالبتيْن جهاد اليمان وحفصة عليلي نُوقشت سنة 2019م بجامعة الوادي (الجزائر)، وقد تناولت الدراسة جملة من الأمثال التي لها علاقة بالعقيدة؛ لبيان مدى موافقتها أو مخالفتها لها. وركزت الدراسة على ما يتعلق بالإيمان بالله، الإيمان باليوم الآخر والإيمان بالقضاء والقدر.

ويُمكن إجمال الإضافة التي جاء بها هذا البحث، وتميّزه عن الدراسات المذكورة في الآتي:

❋ تخصيصه لدراسة أمثال منطقة وادي سوف تحديدا؛ مما جعله يكتسي شيئا من الطبع الميداني.

❋ تناوله للتعابير الاصطلاحية أيضا؛ وعدم اقتصاره على الأمثال.

❋ تميَّزَ عن الدراسة المذكورة في منطقة وادي سوف بأنّه تناول الأمثال والتعابير عموما؛ وهي اختصت بما له جانب عقدي، كما كان لها طابع إحصائي للأمثال، أما هاته الدراسة

فتحليلية.

منهج البحث:

أُنتُهِجَ في معالجة هذا البحث عدّة مناهج، وذلك كالآتي:

المنهج الوصفي: وذلك في تعريف الأمثال وبيان المقصود بالتعابير الاصطلاحية.

المنهج التحليلي: وذلك في دراسة بعض الأمثال والتعابير في اللهجة السوفية بالجزائر تحليلًا وتعليلًا؛ للحكم على مدى صحتها شرعًا.

المنهج الاستقرائي: وذلك في استقراء الأخطاء الشرعية من الكلام من خلال التركيب أو المعنى.

خطة البحث:

للإجابة على الإشكالية والتساؤلات المطروحة، ولتحقيق الأهداف المنشودة؛ قُسّمَ البحث إلى مبحثين، تتقدمُهما مُقدّمةٌ، وتليهما خاتمة، وتفصيل الخطة كالآتي:

مقدمة: فيها أهمية الموضوع وإشكاليته وأهدافه ومنهج دراسته وخطة تقسيمه.

المبحث الأول: حكم استعمال الأمثال المخالفة للشرع.

المطلب الأول: الإطار المفاهيمي للموضوع

المطلب الثاني: حكم التلفظ بما يخالف الشرع

المبحث الثاني: نماذج من الأمثال والتعابير الاصطلاحية الخاطئة شرعًا.

المطلب الأول: نموذجان من الأمثال الشعبية غير الشرعية

المطلب الثاني: نموذجان من التعابير الاصطلاحية غير الشرعية

الخاتمة: فيها أهمّ النتائج التي توصّلتْ إليها الدّراسةُ، مع بعض التوصيات.

المبحث الأول
حكم استعمال الأمثال المخالفة للشرع

كثيرا ما يستعمل الناس الأمثال والتعابير الاصطلاحية في كلامهم، وعلى الرغم من أن أغلب الأمثال تراعي الأخلاق والتربية الاجتماعية؛ لكن هناك بعض الأمثال فيها كلام غير لائق، أو مخالفات شرعية، وسيأتي في هذا المبحث بيان لمعنى الامثال والتعابير الاصطلاحية، يليه بيان حكم استعمال الأمثال الخاطئة شرعًا والتلفظ بها.

المطلب الأول: الإطار المفاهيمي للموضوع

يأتي في هذا العنصر تعريف الأمثال والتعابير الاصطلاحية، كما يأتي فيه تعريف بمنطقة وادي سوف ولهجتها.

أولا/ تعريف الأمثال:

الميم والثاء واللام أصل صحيح يدل على مناظرة الشيء للشيء، وهذا مِثل هذا أي نظيره، والمِثْلُ وا لـمِثَالُ معنى واحد، ومثيل كشبيه، وتقول العرب: أَمْثَلَ السلطان فلانا؛ أي: قتله قودا، والمعنى أنه فعل به مثل ما كان فعله، وا لـمَثَلُ: المِثْلُ أيضا، كشبه وشبه، وا لـمَثَلُ المضروب مأخوذ من هذا، لأنه يذكر مورى به عن مثله في المعنى، وقولهم: مَثَّلَ به، إذا نكل، هو من هذا أيضا، لأن المعنى فيه أنه إذا نكل به جعل ذلك مثالا لكل من صنع مثله.[1]

ا لـمَثَلُ محرَّكةً: الحجَّةُ والحَديثُ، وقد مَثَّلَ به تَمْثيلاً وامْ تَـ ـثَـلَه وتَمَ ثَّـلَهُ وتمثل به، وهو أيضا، ومنه: ﴿**مَثَلُ الجَنَّةِ**﴾ [مُحَمَّد:15]، وامْ تَـثَلَ عندَهُم مَثَلاً حَسَناً وتَمَثَّلَ: أَنْشَدَ بَـ ـيْتاً ثم آخَرَ ثم آخَرَ، وهي الأُمْثُولَةُ، وتَمَثَّلَ بالشيءِ: ضَرَبَهُ مَثَلاً.[2]

لي مثله ومثيله ومماثله، ومثّل به مثلةً وهو أن يقطع بعض أعضائه أو يسوّد وجهه، وحلّت به المثلة: العقوبة والمثلات، ومثل قائماً: انتصب مثولاً، ورأيته ماثلاً بين يديه، وتماثل من مرضه، ومثّله به شبّهه، وتمثّل به: تشبّه به، ومثل الشيء بالشيء: سوّيَ به وقدّر تقديره، وحذاه على المثال

1- معجم مقاييس اللغة، ابن فارس، مادة (م ث ل)، 296/5.
2- القاموس المحيط، الفيروزآبادي، مادة مثل، ص1056.

المثال وعلى الأمثلة والمثل، ومثّل مثالاً، وتمثّله: اعتمله، ومثّل التماثيل ومثلها: صوّرها.[1]

ا لـمَثَل مفرد؛ جمعه أمثال: وله عدة مدلولات منها:[2]

1- عبرة أو درس أو آية: ومن ذلك قوله تعالى: ﴿**فَجَعَلْنَاهُمْ سَلَفًا وَمَثَلاً لِلآخِرِينَ**﴾ [الزخرف:56].

2- شبه ونظير: ومن ذلك: ﴿مَثَ لُهُمْ كَمَثَلِ الَّذِي اسْتَ وْقَدَ نَارًا﴾ [البقرة:17].

3- قول مأثور شائع بين الناس.

وهذا المعنى الأخير هو المصطلح عليه في هذه الدراسة.

ثانيا/ تعريف التعابير الاصطلاحية:

للتعبير في اللغة عدة معانٍ، فهو تفسير الرؤيا، ويقال: عَبَّر فلانٌ عن فلان: إذا تكلم عنه، ويقال: عَبَّر الكتابَ: إذا تَدَ بَّـرَه في نفسه ولم تسمع له قراءة، ويقال بالتخفيف، والتعبير أيضا الدراهم والدنانير وكيل الطعام ليُعلم كم هو.[3]

العبارة هي الأسلوب، يقال: قلم عبارته بليغ أي أسلوبه في الكتابة به بليغ، والعبارة: نص الكلام، أو متن الكتاب، ومجازًا هي موضوع الخطاب، ويقال عبارة شديدة التعبير أي متينة مؤثرة في السامع[4]، والتعبير هو التفسير والإبانة بالقول.[5]

التعبير هو القول أو الأسلوب، فيُقال: تعبير جميل، وهذا الرَّجل يُحسن التَّعبيرَ عن نفسه، ويُقال: إن جاز التَّعبير؛ أي: إن صحَّ القولُ، ويُقال: بتعبيرٍ آخر؛ أي: بكلامٍ آخر يدلُّ على المعنى نفسه، ويُقال: على حدّ تعبيره؛ أي: وفقًا لما يقول، أو حسب أقواله.

التعبير الاصطلاحيّ هو مجموعة من الألفاظ يختلف معناها مجتمعةً عن مجموع معانيها منفردةً، مثل: السُّوق السَّوداء وهم التُّجَّار المستغِلون، لبّى نداء ربّه؛ أي: مات".[6]

1- أساس البلاغة، الزمخشري، مادة (م ث ل)، 139/2.
2- معجم اللغة العربية المعاصرة، أحمد مختار عبد الحميد عمر، بمساعدة فريق عمل، مادة (م ث ل)، 2068/3.
3- شمس العلوم ودواء كلام العرب من الكلوم، نشوان بن سعيد الحميري، 4348/7.
4- تكملة المعاجم العربية، رينهارت بيتر آن دُوزِي، 136/7.
5- معجم الصواب اللغوي دليل المثقف العربي، أحمد مختار عمر بمساعدة فريق عمل، 711/1.
6- معجم اللغة العربية المعاصرة، أحمد مختار عبد الحميد عمر، بمساعدة فريق عمل، مادة (ع ب ر)، 1450/2.

ثالثا/ التعريف بمنطقة وادي سوف ولهجتها:

ولاية الوادي أو وادي سوف، هي ولاية جزائرية انبثقت عن التقسيم الإداري لعام 1984م؛ حيث انقسمت حينها عن بِسْكرَة، وتقع ولاية الوادي شمال شرق الصحراء الجزائرية، وتبعد عن عاصمة البلاد بحوالي 630 كلم ويحدها من الشرق تونس، ومن الغرب كل من ولايتيْ المغَيَّر و تُـقُرْت، ومن الشمال ولايات تِبسَّة، خَنشْلَة وبِسْكرَة، ومن الجنوب ولاية ورِقْـلَة، هذه الولاية بإنتاج التمور، كما نجحت في إنتاج عدة محاصيل كالقمح والبطاطا والزيتون مؤخرا.[1] مؤخرا.[1]

تقع ولاية وادي سوف في المثلث بين الجزائر وتونس وليبيا؛ بحيث لها حدود مع الدولتين الشقيقتين؛ وهي تابعة لمنطقة الجريد في الكثير من أفكارها وثقافاتها وأعرافها، بل وحتى مصطلحاتها، وحسب بعض الدراسات التاريخية لأصول أهل المنطقة فإن هناك الكثير منهم نازح من تونس، وتأصيل هذا وتعليله يُخرجنا عن مضمون البحث.

وتعتبر لهجة أهل وادي سوف من اللهجات التي حافظت على الأصول العربية، ففيها بلاغة التعبير وأصالة الألفاظ، وذلك لابتعادها عن المدن الكبرى التي يختلط فيها الناس كثيرا، ولكثرة الشعراء الشعبيين فيها؛ حيث حافظوا على قاموسها[2]، وكذلك لكونها بيئة ريفية في الغالب، فسلمت من التأثير الفرنكوفوني[3] الذي شاع في المدن.[4]

1- تعريف ولاية الوادي، موقع ويكيبيديا حسب آخر تعديل يوم 23 يوليو/ جويلية 2021م، الاطلاع: 2021/07/23م، الرابط: https://bit.ly/3vJTf9Z

2- يُنظر: الأبعاد الصرفية والبلاغية في اللهجات الجزائرية – اللهجة السوفية أنموذجا، خالد ضو، ص297-298.

3- الفرنكوفونيّة هي رابطة تضمّ الدول والشعوب التي تتحدث بالفرنسية كلغة رسمية أو حتى لغة عادية، وهو مصطلح سياسي ظهر لأوّل مرّة في القرن التاسع عشر، وقد ازداد المنتمون إلى الفرنكوفونيّة في الحقبة الماضية. يُنظر: معجم اللغة العربية المعاصرة، أحمد مختار عبد الحميد عمر بمساعدة فريق عمل، مادة (ف ر ن ك).

4- لغة المسرح الجزائري بين الفصحى والعامية (مذكرة ماجستير)، عبد الرحمن بن عمر، ص78- 79.

المطلب الثاني: حكم التلفظ بما يخالف الشرع

يتساهل بعض الناس في التلفظ بما يشاؤون بحجة أنّ نيتهم صافية وسليمة، وهذا خطأ كبير؛ لأنه وإن كانت النية هي الفاصل وهذا أمر لا يُنكر في ديننا، فإن اللّفظ الذي يؤذي أو فيه خطأ لا يُنظر فيه لنية قائله، وهو مسؤول عنه، وذلك للأدلة الآتية:

- قوله تعالى: ﴿مَّا يَلْفِظُ مِن قَوْلٍ إِلَّا لَدَيْهِ رَقِيبٌ عَتِيدٌ﴾ [ق:18]، وقال ابن عباس عنهما في تفسير الآية: يكتب كل ما تكلم به من خير أو شر، حتى إنه ليكتب قوله أكلت، شربت، ذهبت جئت، رأيت، حتى إذا كان يوم الخميس عرض قوله وعمله فأقر منه ما كان فيه من خير أو شر وألقى سائره، فذلك قوله: ﴿يَمْحُو اللَّهُ مَا يَشَاءُ وَ يُثْبِتُ﴾ [الرعد:39].[1]
- قوله تعالى: ﴿ يَوْمَ تَشْهَدُ عَلَيْهِمْ أَلْسِنَتُهُمْ وَأَيْدِيهِمْ وَأَرْجُلُهُم بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾ [النور:24]؛ قال السمرقندي: أي بِمَا تكلموا.[2]
- قولهﷺ في حديث معاذ الطويل: ... «**أَلَا أُخْبِرُكَ بِرَأْسِ الْأَمْرِ وَعَمُودِهِ وَذِرْوَةِ سَنَامِهِ؟**»، **وَذِرْوَةِ سَنَامِهِ؟**»، قلت: بلى يا رسول الله، قال: «**رَأْسُ الْأَمْرِ الْإِسْلَامُ، وَعَمُودُهُ الصَّلَاةُ، وَذِرْوَةُ سَنَامِهِ الْجِهَادُ**»، ثم قال: «**أَلَا أُخْبِرُكَ بِمِلَاكِ ذَلِكَ كُلِّهِ؟**»، قلت: بلى يا رسول الله، فأخذ بلسانه فقال: «**كُفَّ عَلَيْكَ هَذَا كف عليك هذا**»، قلت: يا رسول الله، وإنا لمؤاخذون لمؤاخذون بما نتكلم به؟ قال: «**ثَكِلَتْكَ أُمُّكَ يَا مُعَاذُ، وَهَلْ يَكُبُّ النَّاسَ فِي النَّارِ عَلَى وُجُوهِهِمْ** (أَوْ قَالَ: عَلَى مَنَاخِرِهِم) **إِلَّا حَصَائِدُ أَلْسِنَتِهِمْ؟**».[3]

من الأدلة المذكورة أعلاه يتبين يقينا أنّ مجرد التلفظ بما يخالف الشرع، أو بما فيه إيذاء للغير، أو فيه مغالطة أو مخالفة شرعية، هو كلام يُسأل عنه صاحبه، وكل الأمثال والتعابير التي تحمل مخالفة شرعية في تراكيبها أو معانيها يجب اجتناب قولها واستعمالها، كما تجب التوصية والتذكير بتركها لقوله تعالى: ﴿وَذَكِّرْ فَإِنَّ الذِّكْرَى تَنفَعُ الْمُؤْمِنِينَ﴾ [الذاريات:55]؛ وسيأتي بيان بعضها

1- تفسير القرآن العظيم، ابن أبي حاتم الرازي، 3308/10.

2- بحر العلوم، أبو الليث السمرقندي، 434/2.

3- أخرجه النسائي في السنن الكبرى، كتاب التفسير، باب قوله تعالى: ﴿تَتَجَافَى جُنُوبُهُمْ عَنِ الْمَضَاجِعِ﴾ [السجدة:16]، الحديث رقم: 11330، 214/10. وأخرجه الإمام أحمد في مسنده، باب حديث معاذ بن جبل، الحديث رقم: 22016، 345/36.

بعضها –على سبيل المثال لا الحصر– تحليلا وتعليلا.

المبحث الثاني
نماذج من الأمثال والتعابير الاصطلاحية الخاطئة شرعًا

بعد بيان المقصود بالأمثال والتعابير الاصطلاحية وبيان حكم استعمال الخاطئ منها في المبحث السابق، يأتي في هذا المبحث بيان لبعض النماذج من هاته الأمثال الخاطئة وتحليلها لبيان مكامن الخطأ فيها، وقد اختيرت هذه النماذج من ولاية وادي سوف بالجزائر، وهي تابعة لمنطقة الجريد في كثير من مصطلحاتها، ولهجتها قريبة جدا من لهجة تونس وليبيا الشقيقتين حفظهماالله.

المطلب الأول: نموذجان من الأمثال الشعبية غير الشرعية

الأمثال الخاطئة عقديا أو شرعيا عند المجتمع السوفي كثيرة، لكنني سأذكرُ مثالين فقط، وأشرحهما وأبين مواضع ضربهما، وأعطي أدلة خطئهما، وذلك في الآتي:

أولا/ قولهم: "أنت زحفتني يا ربي وأنا نصلي لك بالقاعدة":

"زحفتني" أي: جعلتني معاقا أو عاجزا عن المشي والحركة (جاءت من: جعلتني زاحفا)، "نصلي لك" أي: أصلي لك، "بالقاعدة" أي: قاعدًا، وعليه فتعريب المثل يكون كالآتي: أنت جعلتني عاجزًا يا ربي، وأنا سأصلي لك قاعدًا، ويُستعمَل هذا المثل في مضرب العناد والتحدّي.

إنّ السامع للمثل أو القارئ له يرى أنه سوء أدب صريح مع الله؛ وهذا لفظا، أما نية مُستعمِلِه فالله يعلمها، ومع ذلك ينبغي تجنب هذا المثل ومثله، وذلك لعدة أسباب، أهمها:

❋ أنّ ما يصيب الإنسان من سوء فمن نفسه وذنوبه، وذلك لقوله تعالى مخاطبا نبيه صلى الله عليه وسلم: ﴿**مَّا أَصَابَكَ مِنْ حَسَنَةٍ فَمِنَ اللَّهِ وَمَا أَصَابَكَ مِن سَيِّئَةٍ فَمِن نَّفْسِكَ**﴾ [النساء:79]؛ أي: وما أصابك من شدة ومشقة وأذى ومكروه فبذنب استوجبتها به اكتسبته نفسك[1]، ولقوله تعالى أيضا: ﴿**وَمَا أَصَابَكُمْ مِنْ مُصِيبَةٍ فَبِمَا كَسَبَتْ أَيْدِيكُمْ وَ يَعْفُو عَنْ**] [الشورى:30]؛ وقال قتادة في تفسيرها: ذكر لنا أن النبيﷺ كان يقول: «**لَا يُصِيبُ ابْنَ آدَمَ يُصِيبُ ابْنَ آدَمَ خَدْشُ عُودٍ، وَلَا عَثْرَةُ قَدَمٍ، وَلَا اخْتِلَاجُ عِرْقٍ، إِلَّا بِذَنْبٍ وَمَا يَعْفُواللهُ عَنْهُ**

1– جامع البيان في تأويل القرآن، ابن جرير الطبري، 558/8.

أَكْ ثَـرُ».[1]

❋ أنّالله تعالى حين يبتلي عبدا بعجز أو مرض أو أيّ ابتلاء فهو كفارة للذنوب، لما رُوي أن أن رجلا جاءه الموت في زمان رسولﷺ فقال رجل: هنيئا له؛ مات ولم يُـ بْـتَلَ بمرض، فقال يُـ بْـتَلَ بمرض، فقال رسولﷺ: «**وَيْحَكَ، وَمَا يُدْرِيكَ، لَوْ أَنَّ اللَّهَ ا بْـتَلَاهُ بِمَرَضٍ يُكَفِّرُ بِهِ مِنْ بِمَرَضٍ يُكَفِّرُ بِهِ مِنْ سَيِّئَاتِهِ**»[2]، وقال رسولﷺ أيضا: «**مَنْ أَ نْـفَقَ نَـفَقَةً فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَبِسَبْعِ سَبِيلِ اللَّهِ فَبِسَبْعِ مِائَةٍ، وَمَنْ أَ نْـفَقَ عَلَى نَـفْسِهِ وَأَهْلِهِ أَوْ عَادَ مَرِيضًا أَوْ مَا زَادَ فَالْحَسَنَةُ بِعَشْرِ أَمْثَالِهَا، وَالصَّوْمُ جُنَّةٌ مَا لَمْ يَخْرِ قْـهَا، وَمَنِ ا بْـتَلَاهُ اللَّهُ بِبَلَاءٍ فِي جَسَدِهِ فَـهُوَ لَهُ حِطَّةٌ**».[3]

وبناءً على ما ورد في فضل البلاء، وأنه كفارة، إضافة إلى كونه من الشخص نفسه ومن ذنوبه، فهذا يجعل التذمر منه سوء أدب معالله، وعليه فقول هذا المثل أو استعماله فيه سوء أدب، وعلينا تجنب قوله؛ ولو لم يكن القائل قاصدًا للمعنى الحرفي له.

ثانيا/ قولهم: "لا يرحم لا يخلي رحمة ربي تنزل":

ألفاظ هذا المثل واضحة فصيحة، حتى لفظ "يخلي" فصيح ومعناه يترك[4]، وعليه فتعريب المثل يكون كالآتي: لا يرحمُ ولا يترك رحمةالله تنزل، ويُضرب هذا المثل في مضرب البخل غالبا، أو في السعي لعدم انتفاع الغير.

بالنظر إلى الشطر الثاني من المثل نرى فيه خطأً شرعيا كبيرا؛ إذا وصل لليقين به أو الإيمان، وهو التصريح بأن هذا البشر لا يترك رحمةالله تنزل، تعالىالله عن ذلك علوّا كبيرا، فرحمته لا يحجبها شيء، ولا يستطيع أحد منعها عن أحد، وذلك للأدلة الآتية:

❋ قال تعالى: ﴿**مَّا يَـفْتَحِ اللَّهُ لِلنَّاسِ مِن رَّحْمَةٍ فَلَا مُمْسِكَ لَهَا وَمَا يُمْسِكْ فَلَا مُرْسِلَ لَهُ مِن مِن بَـعْدِهِ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ**﴾ [فاطر:2]؛ وهذا يخرج على وجهين: أحدهما: فيه قطع الطمع من الخلق والإياس عما في أيديهم، وألا يرجوا من دونه ولا يخافوا غيره، بل فيه الأمر بأن يروا ذلك

1- أخرجه البيهقي في شعب الإيمان، باب في الصبر على المصائب، فصل في ذكر ما في الأوجاع والأمراض والمصيبات من الكفارات، الحديث رقم: 9357، 253/12.

2- أخرجه الإمام مالك في الموطأ، باب ما جاء في أجر المريض، الحديث رقم: 741، 942/2.

3- أخرجه الحاكم في المستدرك، كتاب معرفة الصحابة ﷺ، باب ذكر مناقب أبي عبيدة بن الجراح ﷺ، الحديث رقم: 5153، 297/3.

4- شمس العلوم ودواء كلام العرب من الكلوم، نشوان بن سعيد الحميري، 1906/3.

ذلك كله من اللَّه، وأنه هو المالك لذلك دون الخلق، والثاني: قطع طمع الرزق من المكاسب والأسباب التي يكتسبونها، فيروا المكاسب تعبدًا، ويروا أرزاقهم من فضل اللَّه.[1]

❋ قوله تعالى: ﴿**وَرَحْمَتِي وَسِعَتْ كُلَّ شَيْءٍ**﴾ [الأعراف:156]؛ أَي كل ما خَلَقْته فبرحمتي فبرحمتي وفضلي يعيش، فمعناه ورحمتي وَسِعَتْ كل شيءٍ في الدنيا.[2]

فإذا كانت رحمةالله وسعت كل شيء، ولا يستطيع أحد إمساكها ولا منعها، فهذا يدل على أنّ هذا المثل لا يجوز قوله ولا استعماله؛ سواءً اعتقد القائل مضمونه أم لم يعتقده، وذلك لما فيه من تصريح بعكس ما جاء في الآيات، وهذا خطأ كبير.

سعيًا لتحقيق التصويب بعد التنبيه، ولتفعيل مبدأ التوجيه؛ فإنه يُمكن تصحيح هذا المثل ليكون دالًّا على المضمون الذي بُنِيَ له، وموافقا للشرع، وغير مخالف لأصوله ولا لفروعه؛ فيكون بلهجة سوف كالآتي: **"ما رحمتش، لكن رحمة ربي تنزل"**، ومعناه بالفصحى: "لم ترحم، لكن رحمة الله تنزل"، وبناء المثل هكذا أصوب شرعًا من جهة، ومن جهة أخرى أكثر فعالية، لأنّ المخاطب سيعلم أنّه إذا لم يرحم هو فإنّالله رحمته لا تنقطع، وقد يكون هذا رادعًا له ومنبهًا عمّا أقدم عليه.

1- تفسير الماتريدي (تأويلات أهل السنة)، أبو منصور الماتريدي، 467/8.

2- معاني القرآن وإعرابه، أبو إسحاق الزجاج، 380/2.

المطلب الثاني: نموذجان من التعابير الاصطلاحية غير الشرعية

نجد فيما تعارف عليه الناس في المجتمعات عموما وفي المجتمع السوفي خصوصا تعابير اصطلحوا على استعمالها في مضارب معينة وفيها أخطاء شرعية، وهي كثيرة لا يمكن إحصاؤها في هذا البحث لمحدوديّته، لكنني سأُوردُ مثالين فقط، وأشرحهما وأبين مقصودهما، وأعطي أدلة خطئهما، وذلك في الآتي:

أولا/ قولهم: "فلان ملائكته ثقيلة":

يستعمل هذا التعبير عند المجتمع السوفي للدلالة على الشخص غير المحبوب، فينعتونه بالثقل لثقل مجالسته وعدم الارتياح معه، لكن الخلل في قولهم: ملائكته ثقيلة، وإن كان المقصود غير الملائكة، ولكن الواجب تجنب ذكر الملائكة في تعبير سلبي، وذلك لعدة أسباب أهمها:

* كون الإيمان بهم ركن من أركان الإيمان؛ لما رواه أبو هريرةرضي الله عنه، قال: كان النبي صلى الله عليه وسلم النبيﷺ بارزا يوما للناس، فأتاه جبريل فقال: ما الإيمان؟ قال: «**الإيمان أن تؤمن بالله، وملائكته، وكتبه، وبلقائه، ورسله، وتؤمن بالبعث**».[1]

* عصمتهم من الخطأ؛ لقوله تعالى: ﴿**بَلْ عِبَادٌ مُكْرَمُونَ لَا يَسْبِقُونَهُ بِالْقَوْلِ وَهُمْ بِأَمْرِهِ يَعْمَلُونَ**﴾ [الأنبياء:26-27]؛ وفي هذا تنزيه للملائكة عن كل وصف لا يليق بمنزلتهم، إنما عباد أكرمهمالله بعبادته، وقال بأنهم لا يتكلمون إلا بما يأمرهم به ربهم، ولا يعملون عملا إلا به[2]، به[2]، وقال تعالى عن خزنة جهنم: ﴿**لَا يَعْصُونَ اللَّهَ مَا أَمَرَهُمْ وَ يَفْعَلُونَ مَا يُؤْمَرُونَ**﴾ [التحريم:6].

* وصفالله تعالى لهم بالكرم والحفظ؛ لـمّا وكّلهم بكتابة أفعال العباد، فقال تعالى: ﴿**وَإِنَّ عَلَيْكُمْ لَحَافِظِينَ كِرَامًا كَاتِبِينَ يَعْلَمُونَ مَا تَفْعَلُونَ**﴾ [الانفطار:10-12]؛ فقد تعالى هؤلاء الملائكة بكونهم حافظين، وكونهم كراما، وكونهم كاتبين، وكونهم يعلمون ما نفعل، ووصفالله إياهم بهذه الصفات يدل على أنه تعالى أثنى عليهم وعظم شأنهم[3]، وفي تعظيم الملائكة

1- جامع البيان في تأويل القرآن، ابن جرير الطبري، 428/18.

2- أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب الإيمان، باب سؤال جبريل النبي صلى الله عليه وسلم عن الإيمان، والإسلام، والإحسان، وعلم الساعة، الحديث رقم: 50، 19/1.

3- مفاتيح الغيب (التفسير الكبير)، فخر الدين الرازي، 78/31.

الكتبة تعظيم لأمر الجزاء، وهو عندالله من جلائل الأمور؛ لذلك وكَّل الملائكة الكرام الحفظة الكتبة بضبط ما يحاسب عليه المرء ويجازى به[1]، ووصف الله لهم بالكرم يقتضي نفي المذام.[2]

من خلال ما ذُكر نُدرك أن الملائكة خلق مكرم من خلق الله، خلقهم للطاعة والعبادة، وعليه فلا يجوز المساس بهم لا تصريحا ولا تعريضا، وهذا التعبير الذي يذكرهم بشيء من السلبية ولو كانوا لَيْسُوا هم المقصودين؛ يجبُ تجنُب قوله واستعماله، أو استبدال لفظ "الملائكة" بلفظ آخر يدل على الشخص نفسه، كما يقول المشارقة مثلا "فلان ثقيل دم" على من يستثقلون قربه ومجالسته، ويقولون: "فلان خفيف الروح" لمن يكون خفيفا في قربه لطيفا في مجالسته، فنرى أنهم وصفوا الشخص بما يدل عليه (الدم والروح) وهذا أسلم وأبعد عن شبهة الوقوع في المحظور من القول.

تفعيلا لأهداف النصح والتذكير، وتعليلًا لسبب النهي عن قول هذا التعبير، واستدراكًا لما فيه من مخالفة، يُمكن تصويبه وفق اللهجة السوفية ليكون كالآتي: "فلان دمه ثقيل"، أو "ظله ثقيل"، فبهذا يُتجنَّبُ وصف الملائكة بالثقل، ويكون أقرب لما قيل في الثقافات الأخرى، وموافق للتعبير الفصيح الذي له الدلالة نفسها؛ وهو قولنا: "ثقيل الظِّلّ" أي: مزعج وغير مرغوب في وجوده، وضدُّه: "خفيف الظِّلّ" أي: ظريف.[3]

ثانيا/ قولهم: "زريعة إبليس":

كلمة "زرّيعة" بتشديد الراء في العرف السوفي تعني البذور، وهي كلمة صحيحة، الخطأ فيها فقط في التشديد، لأن ما يُزْرَعُ من الحَبِّ يُسمى في اللغة زرِيعَةٌ بالتخفيفِ.[4]

يُطلق المجتمع السوفي هذا التعبير كناية على النساء، ويكون إطلاقه حين يرون أو يسمعون بامرأة فعلت فعلا خاطئا فيقولون "زرّيعة إبليس"، فيقصدون بها إمّا أنها من ذرية إبليس أو أنّ إبليس بذر فيها بذور الشر، وهذا النعت غلط كبير، وتعليل ذلك في الآتي:

* الإنس والجنّ سلالتان مختلفتان، ولا يُمكن عقلا ولا تشبيها ولا تمثيلا كون إنسي ابن

1- الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل، أبو القاسم الزمخشري، 716/4.
2- يُنظر: المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، ابن عطية، 447/5.
3- معجم اللغة العربية المعاصرة، أحمد مختار عبد الحميد عمر، بمساعدة فريق عمل، مادة (ظ ل ل)، 1437/2.
4- غلط الضعفاء من الفقهاء، ابن أبي الوحش، ص21. ويُنظر أيضا: جمهرة اللغة، ابن دريد الأزدي، 705/2. ويُنظر أيضا: لسان العرب، ابن منظور، 141/8.

جني أو العكس، وذلك لقوله تعالى: ﴿**خَلَقَ الْإِنسَانَ مِن صَلْصَالٍ كَالْفَخَّارِ وَخَلَقَ الْجَانَّ مِن مَّارِجٍ مِّن نَّارٍ**﴾ [الرحمن:14-15].

❋ الخطأ يكون من الرجال ومن النساء لما رواه أنس بن مالكﷺ؛ أنّ رسولﷺقال: «**كُلُّ** ﷺقال: «**كُلُّ بَنِي آدَمَ خَطَّاءٌ وَخَيْرُ الْخَطَّائِينَ التَّوَّابُونَ**»[1]، فلماذا ننعت المرأة حين تُخطئ بما لا حين تُخطئ بما لا ننعت به الرجل.

❋ ديننا يأمرنا بعدم التنابز بالألقاب؛ قال تعالى: ﴿**وَلَا تَلْمِزُوا أَنفُسَكُمْ وَلَا تَنَابَزُوا بِالْأَلْقَابِ**﴾ [الحجرات:11]، والآية صريحة وجاءت بالعموم، فلم تستثنِ المزاح أو عدم القصد أو غيرها، فالعبرة بالتلفظ، وأي واحد منا لو نُبز بلقب "زريعة إبليس" فلن يقبل ذلك.

❋ ديننا يوصينا بالنساء خيرا؛ فعن أبي هريرة أنّ النبيﷺ قال: «**مَنْ كَانَ يُؤْمِنُ بِاللهِ يُؤْمِنُ بِاللهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ، فَإِذَا شَهِدَ أَمْرًا فَلْيَتَكَلَّمْ بِخَيْرٍ أَوْ لِيَسْكُتْ، وَاسْتَوْصُوا الْمَرْأَةَ خُلِقَتْ مِنْ ضِلَعٍ، وَإِنَّ أَعْوَجَ شَيْءٍ فِي الضِّلَعِ أَعْلَاهُ، إِنْ ذَهَبْتَ تُقِيمُهُ كَسَرْتَهُ، وَإِنْ تَرَكْتَهُ لَمْ يَزَلْ أَعْوَجَ، اسْتَوْصُوا بِالنِّسَاءِ خَيْرًا**».[2]

وبناءً على ما تم ذكره فإن إطلاق هذا التعبير لا يجوز شرعا؛ لما فيه من إشكال شرعي في التركيب، وزيغ واضح في المقصود؛ وإن كان يُقال لمجرّد القول، كما أنّ إطلاقه يُثير غضب النساء، مما يجعلهن يدخلن في نقاش وجدال؛ وغالبا ما يخرج الأمر على طوره وينقلب إلى تبادل الشتائم والتنابز بالألقاب فندخل في المحظور الشرعي، بالإضافة إلى التجاوزات الشرعية في التعبير نفسه كما أسلفنا.

إنّ هاته الأمثال والتعابير التي ذُكرت وتم تحليلها هي نماذج فقط، تمّ من خلالها تسليط الضوء على جانب مهم من الحياة الاجتماعية؛ ألا وهو التخاطب بالمخزون الثقافي للمجتمع، وقد سعت هذه الدراسة إلى بيان بعض الأخطاء فيما تعارف عليه المجتمع من كلام والتي يجبُ تجنبها، وذلك تذكيرًا بالخير، ونهيًا عن المنكر، وستكون الدراسة منطلقا لأبحاث أخرى تتممها وتدرس نماذج أخرى وقد تكون إقليمية أو دولية إن شاءالله، وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.

1- أخرجه الحاكم في المستدرك، كتاب التوبة والإنابة، الحديث رقم: 7617، 272/4. وقال حديث صحيح. وأخرجه الترمذي في الجامع الكبير، الباب 49 من أبواب صفة القيامة والرقائق والورع عن رسول الله صلى الله عليه وسلم، الحديث رقم: 2499، 240/4. وأخرجه ابن ماجة في سننه، كتاب الزهد، باب ذكر التوبة، الحديث رقم: 4251، 321/5.

2- أخرجه مسلم في صحيحه، كتاب الرضاع، باب الوصية بالنساء، الحديث رقم: 1468، 1091/2.

الخاتمة

بفضل الله وتوفيقه تمّ هذا البحث، وفي ختامه يُمكن عرض جملة من النتائج، وذكر بعض التوصيات، وذلك في الآتي:

أولا/ النتائج:

❋ الأمثال والتعابير الاصطلاحية هي أقوال مأثورة شائعة بين الناس، وكل واحد منها يُستعمَلُ في مضرب خاص به.

❋ تستعمل المجتمعات في تركيب تعابيرها وأمثالها ما تعرفه من مباني وما تعتقده من معاني، وغالبا ما تتقيد بمعتقداتها وأعرافها، بل وتوظفها في تلك التعابير التي تصطلح عليها.

❋ يُعرَف المجتمع السوفيّ بكثرة الشعراء والبلغاء مما جعله مجتمعا خصبا للأمثال والتعابير الاصطلاحية، وتختلف الأمثال فيه في طريقة بنائها وأغراضها البلاغية وفق المجال الذي تُساق فيه.

❋ لا تخلو بعض الأمثال والتعابير من مخالفات شرعية في التركيب أو المعنى، وبالمجتمع السوفي جملة من الأمثال والتعابير التي تحمل مفاهيم خاطئة أو مخالفة صريحة للتعاليم الشرعية التي يدين به المجتمع نفسه.

❋ عند المجتمع السوفي مثل يقول: "أنت زحفتني يا ربي وأنا نصلي لك بالقاعدة"، وهذا المثل أو استعماله فيه سوء أدب مع الله، ويجبُ تجنب قوله؛ ولو لم يكن القائل قاصدًا للمعنى الحرفي له.

❋ عند المجتمع السوفي مثل يقول: "لا يرحم لا يخلي رحمة ربي تنزل"، وهذا المثل لا يجوز قوله ولا استعماله؛ لأنه فيه تصريح بعكس ما جاء في الآيات، فرحمة الله وسعت كل شيء، ولا يستطيع أحد إمساكها ولا منعها.

❋ عند المجتمع السوفي تعبير اصطلاحي يقول: "فلان ملائكته ثقيلة"، والواجب تجنُب قوله واستعماله؛ لأن الملائكة مكرمون، ولا يجوز المساس بهم لا تصريحا ولا تعريضا، وهذا التعبير يذكرهم بسلبية؛ ولو كانوا لَيْسُوا هم المقصودين.

❋ عند المجتمع السوفي تعبير اصطلاحي يقول: "زريعة إبليس"، وإطلاق هذا التعبير لا يجوز

شرعا، وهو يُثير غضب النساء حين سماعه فيدخلن في نقاش وجدال، ويخرج الأمر على طوره، وغالبا ما ينقلب الأمر إلى تشاتم وتنابز، كما أنّ فيه تجاوزات شرعية كما أسلفنا.

❋ مجرد التلفظ بما لا يجوز قوله، أو بما فيه إيذاء للغير، أو فيه مغالطة أو مخالفة شرعية، هو كلام يُسأل عنه صاحبه، وبعض الناس الذين يتلفظون بالباطل بحجة النية الصافية؛ حجتهم مردودة.

ثانيا:/ التوصيات:

❋ تناول مثل هذه الدراسة في المذكرات الفصلية، أو في الأيام الدراسية، وذلك لتفعيل الدراسات التطبيقية ضمن العلوم الإسلامية.

❋ الاهتمام بالحالات الاجتماعية، والتحلي بروح المسؤولية، لأن التغيير والاصلاح لا يأتيان بالصمت؛ بل بالتذكير عند السهو والنسيان، والتحذير عند العمد والعصيان.

❋ مواصلة هذا البحث في أجزاء بحثية أخرى تتناول نماذج مختلفة تقع في محاذير شرعية، وذلك سعيًا للحدّ من هذه التعابير ومحاربتها.

المصادر والمراجع

1. الأبعاد الصرفية والبلاغية في اللهجات الجزائرية –اللهجة السوفية أنموذجا–، خالد ضو، مجلة معالم، الجزائر، المجلد 13، العدد الخاص، 2021م.
2. أساس البلاغة، أبو القاسم محمود بن عمرو بن أحمد، الزمخشري جار الله، تحقيق: مُحَمَّد باسل عيون السود، الطبعة الأولى، 1419هـ/ 1998م، دار الكتب العلمية، بيروت.
3. بحر العلوم، أبو الليث نصر بن مُحَمَّد بن أحمد بن إبراهيم السمرقندي، تحقيق وتعليق: علي مُحَمَّد معوض وعادل أحمد عبد الموجود وزكريا عبد المجيد النوتي، الطبعة الأولى، 1413هـ/ 1993م، دار الكتب العلمية، بيروت.
4. تعريف ولاية الوادي، موقع ويكيبيديا حسب آخر تعديل يوم 23 يوليو/ جويلية 2021م، الاطلاع: 2021/07/23م، الرابط: https://bit.ly/3zxMQ2f
5. تفسير القرآن العظيم، أبو مُحَمَّد عبد الرحمن بن مُحَمَّد بن إدريس بن المنذر التميمي، الحنظلي، الرازي ابن أبي حاتم، تحقيق: أسعد مُحَمَّد الطيب، الطبعة الثالثة، 1419هـ، مكتبة نزار مصطفى الباز، المملكة العربية السعودية.
6. تفسير الماتريدي (تأويلات أهل السنة)، مُحَمَّد بن مُحَمَّد بن محمود، أبو منصور الماتريدي، تحقيق: مجدي باسلوم، الطبعة الأولى، 1426هـ/ 2005م، دار الكتب العلمية، بيروت.
7. تكملة المعاجم العربية، رينهارت بيتر آن دُوزِي، نقله إلى العربية وعلق عليه: ج1-8: محمَّد سَليم النعَيمي، ج9، 10: جمال الخياط، الطبعة الأولى، من 1979- 2000م، وزارة الثقافة والإعلام، الجمهورية العراقية.
8. جامع البيان في تأويل القرآن، مُحَمَّد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الآملي، أبو جعفر الطبري، تحقيق: أحمد مُحَمَّد شاكر، الطبعة الأولى، 1420هـ/ 2000م، مؤسسة الرسالة، بيروت.
9. الجامع الكبير (سنن الترمذي)، أبو عيسى مُحَمَّد بن عيسى بن سَوْرة بن موسى بن الضحاك، الترمذي، تحقيق: بشار عواد معروف، (د.ط)، 1998م، دار الغرب الإسلامي، بيروت.
10. الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله ﷺ وسننه وأيامه (صحيح البخاري)، أبو عبد الله مُحَمَّد بن إسماعيل البخاري الجعفي، تحقيق: مُحَمَّد زهير بن ناصر الناصر، الطبعة الأولى، 1422هـ، دار طوق النجاة (مصورة عن السلطانية بإضافة ترقيم مُحَمَّد فؤاد عبد الباقي)، بيروت.
11. جمهرة اللغة، أبو بكر مُحَمَّد بن الحسن بن دريد الأزدي، تحقيق: رمزي منير بعلبكي، الطبعة الأولى، 1987م، دار العلم للملايين، بيروت.
12. سنن ابن ماجة، أبو عبد الله مُحَمَّد بن يزيد (ماجة) القزويني، تحقيق: شعيب الأرناؤوط وعادل مرشد ومحمَّد كامل قره بللي وعَبد اللّطيف حرز الله، الطبعة الأولى، 1430هـ/ 2009م، دار الرسالة العالمية،

بيروت.

13. السنن الكبرى، أبو عبد الرحمن أحمد بن شعيب بن علي الخراساني، النسائي، تحقيق: حسن عبد المنعم شلبي، أشرف عليه: شعيب الأرناؤوط، قدم له: عبد الله بن عبد المحسن التركي، الطبعة الأولى، 1421هـ/ 2001م، مؤسسة الرسالة، بيروت.
14. شعب الإيمان، أحمد بن الحسين بن علي بن موسى الخُسْرَوْجِردي الخراساني، أبو بكر البيهقي، تحقيق: عبد العلي عبد الحميد حامد، إشراف: مختار أحمد الندوي، صاحب الدار السلفية ببومباي بالهند، الطبعة الأولى، 1423هـ/ 2003م، مكتبة الرشد للنشر والتوزيع بالرياض بالتعاون مع الدار السلفية ببومباي بالهند.
15. شمس العلوم ودواء كلام العرب من الكلوم، نشوان بن سعيد الحميري اليمني، تحقيق: حسين بن عبد الله العمري ومطهر بن علي الإرياني ويوسف مُحَمَّد عبد الله، الطبعة الأولى، 1420هـ/ 1999م، دار الفكر المعاصر/ دار الفكر، بيروت/ دمشق.
16. غلط الضعفاء من الفقهاء، عبد الله بن بَرّي بن عبد الجبار المقدسي الأصل المصري، أبو مُحَمَّد، ابن أبي الوحش، تحقيق: حاتم صالح الضامن، الطبعة الأولى، 1407هـ/ 1987م، عالم الكتب، بيروت.
17. القاموس المحيط، مجد الدين أبو طاهر مُحَمَّد بن يعقوب الفيروزآبادي، تحقيق: مكتب تحقيق التراث في مؤسسة الرسالة، بإشراف: مُحَمَّد نعيم العرقسُوسي، الطبعة الثامنة، 1426هـ/ 2005م، مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت.
18. الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل، أبو القاسم محمود بن عمرو بن أحمد، الزمخشري جار الله، الطبعة الثالثة، 1407هـ، دار الكتاب العربي، بيروت.
19. لسان العرب، مُحَمَّد بن مكرم بن على، أبو الفضل، جمال الدين ابن منظور الأنصاري الرويفعى الإفريقى، الطبعة الثالثة، 1414هـ، دار صادر، بيروت.
20. لغة المسرح الجزائري بين الفصحى والعامية، عبد الرحمن بن عمر، مذكرة ماجستير في الأدب العربي الحديث، جامعة الحاج لخضر، باتنة – الجزائر، 2012- 2013م.
21. المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، أبو مُحَمَّد عبد الحق بن غالب بن عبد الرحمن بن تمام بن عطية الأندلسي المحاربي، تحقيق: عبد السلام عبد الشافي مُحَمَّد، الطبعة الأولى، 1422هـ، دار الكتب العلمية، بيروت.
22. المستدرك على الصحيحين، أبو عبد الله الحاكم مُحَمَّد بن عبد الله بن مُحَمَّد بن حمدويه بن نُعيم بن الحكم الضبي الطهماني النيسابوري المعروف بابن البيع، تحقيق: مصطفى عبد القادر عطا، الطبعة الأولى، 1411هـ/ 1990م، دار الكتب العلمية، بيروت.
23. مسند الإمام أحمد بن حنبل، أبو عبد الله أحمد بن مُحَمَّد بن حنبل بن هلال بن أسد الشيباني، تحقيق: شعيب الأرناؤوط وعادل مرشد، وآخرون، إشراف: عبد الله بن عبد المحسن التركي، الطبعة الأولى،

1421هـ/ 2001م، مؤسسة الرسالة، بيروت.

24. المسند الصحيح المختصر بنقل العدل عن العدل إلى رسول الله ﷺ، مسلم بن الحجاج أبو الحسن القشيري النيسابوري، تحقيق: مُحَمَّد فؤاد عبد الباقي، (د.ط)، (د.ت)، دار إحياء التراث العربي، بيروت.
25. معاني القرآن وإعرابه، إبراهيم بن السري بن سهل، أبو إسحاق الزجاج، تحقيق: عبد الجليل عبده شلبي، الطبعة الأولى، 1408هـ/ 1988م، عالم الكتب، بيروت.
26. معجم الصواب اللغوي دليل المثقف العربي، أحمد مختار عبد الحميد عمر، بمساعدة فريق عمل، الطبعة الأولى، 1429هـ/ 2008م، عالم الكتب، القاهرة.
27. معجم اللغة العربية المعاصرة، أحمد مختار عبد الحميد عمر، بمساعدة فريق عمل، الطبعة الأولى، 1429هـ/ 2008م، عالم الكتب، القاهرة.
28. معجم مقاييس اللغة، أبو الحسين أحمد بن فارس بن زكرياء القزويني الرازي، تحقيق: عبد السلام مُحَمَّد هارون، (د.ط)، 1399هـ/ 1979م، دار الفكر.
29. مفاتيح الغيب (التفسير الكبير)، أبو عبد الله مُحَمَّد بن عمر بن الحسن بن الحسين التيمي الرازي الملقب بفخر الدين الرازي خطيب الري، الطبعة الثالثة، 1420هـ، دار إحياء التراث العربي، بيروت.
30. الموطأ، مالك بن أنس بن مالك بن عامر الأصبحي المدني، صححه ورقمه وخرج أحاديثه وعلق عليه: مُحَمَّد فؤاد عبد الباقي، (د.ط)، 1406هـ/ 1985م، دار إحياء التراث العربي، بيروت.

خالد ضو مواليد 1988م. ولاية الوادي، الجزائر (eettaalleebb@gmail.com)
متحصل على شهادة الدراسات التطبيقية في علم النفس التربوي، سنة 2020م. جامعة التكوين المتواصل، ولاية الوادي، الجزائر.
متحصل على ماجستير في العلوم الإسلامية، تخصص شريعة وقانون، سنة 2014م. جامعة الوادي، الجزائر.
حالياً باحث دكتوراه بجامعة الجزائر، الخروبة، الجزائر